

مصاييح السنة (رمضان 3341) | ح 1 الوفاء النبوي | د. عمر

المقبل

عمر المقبل

لقد كان في رسول لمن كثيرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. حياكم الله - [00:00:00](#)

الى هذا البرنامج مصاييح السنة الذي يأتيكم مقدما من وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية ولا يخفى على كل ذي عقل ان الانسان في حياته محتاج ولا شك الى من يرشده ويبدله - [00:00:51](#)

ومحتاج كذلك الى قدوة تأخذ به الى المسالك الحسنة والى سبل السلام والى الطرائق الصحيحة في العيش في حياته ولا اظن بل اجزم واقسم على ذلك الا افضل من النبي عليه الصلاة والسلام قدوة حسنة نقتدي بها في - [00:01:12](#)

في جميع تصرفاتنا وفي كل شأن من شؤون حياتنا. ولما كان كذلك عليه الصلاة والسلام اردنا في هذه الحلقات ان نأتي على عدد من تفاصيل حياته عليه الصلاة والسلام واخلاقه وسلوكه مع اهله ومع صحابته رضوان الله عليهم ومع حتى - [00:01:32](#)

سنكون باذن الله تعالى في هذه الحلقات منطلقين في هذه التفاصيل الحياتية للمصطفى عليه الصلاة والسلام. علنا نخرج باذن الله تعالى بكثير من الفوائد التي نسعد واياكم ان نستمتع اليها من ضيفنا الكريم والدائم في مصاييح في مصاييح السنة وهو - [00:01:56](#)

فضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم. ارحب بكم بداية دكتور عمر. حياكم الله. حيا الله الاخوة المشاهدين والمشاهدات. اه من الجميل جدا حقيقة ان يكون الحديث والحوار والمجلس والمنتدى - [00:02:18](#)

حول سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان الاتيان على اطرافها كلها من الامور الصعبة لكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق وسنأتي باذن الله تعالى مع في سلسلة من الحلقات على مجموعة من آ حياته عليه الصلاة والسلام وسيرته الحسنة التي هي فعلا - [00:02:38](#)

مصاييح وانوار نقتدي بها في حياتنا اه بداية اه ماذا يعني لنا النبي صلى الله عليه وسلم لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وامامنا وسيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم اه - [00:03:01](#)

افتتح بالذي هو خير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. لمن لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا فلم يجعل الله سبحانه وتعالى لاهل هذه الملة قدوة مطلقة. مطلقة من كل وجه - [00:03:22](#)

سواه عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. وما ذاك الا لانه بابي هو وامي ونفسي وما املك كان مسددا مؤبنا وكانت افعاله واقواله وحركاته وسكناته كلها موزون قدوة وايضا من مواضع الاعجاز في حياته صلى الله عليه وسلم انها كانت كتابا مفتوحا مكشوف - [00:03:39](#)

ليس ثمة ورقة في هذا الكتاب يمكن ان تطوى او نقول لا يمكن ان تكشف او نستحي ان نذكرها جميل. بل من وجوه الاعجاز التشريعي في كثرة اه زيجاته عليه الصلاة والسلام - [00:04:03](#)

انهم تحدثن بمختلف التفاصيل ولم يقل لهن يوما من الدهر ها انتبهنا لا تكشفنا هذا الموقف ولا تخبرنا الناس بهذا الحدث ابدا. كانت حياته كتابا مكشوف ومن مواطن الاعجاز ايضا حينما نختار سيرته عليه الصلاة والسلام - [00:04:19](#)

انه يعني كانت حياته عليه الصلاة والسلام كلها دعوة كما ان دعوته كانت حياة فليس ثمة موقف في حياته تقول هذا الموقف يطوى ولا يروى اوليس في هذا الموقف عبرة ولا شيء. كان عليه الصلاة والسلام يعيش الدعوة هكذا. يعني لا يحتاج ان يقول رتبوا لنا محاضرة. او درسا - [00:04:36](#)

حتى ابغ رسالة ربي لا كان يبلغ رسالة الله عز وجل في كل موقف في كل كلمة في كل سكوت وسكون في آآ تعامله مع زوجاته في تعامله مع اولاده في تعامله مع اصدقائه في تعامله مع جيرانه في تعامله مع اصحابه في تعامله مع اعدائه في الحرب - [00:05:00](#) في السلم في العبادة في المعاملة في الشدة وفي الرخاء. كان عليه الصلاة والسلام نموذجا يحتذى في كل هذه الاحوال ولهذا لا عجب ان ان نقرأ هذه الاية والذي قالها العليم الحكيم سبحانه وتعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. وهذه الاية نلاحظ ان - [00:05:20](#)

انها جاءت في سورة الاحزاب وسورة الاحزاب كما يعلم الجميع جاءت تتحدث في مقدماتها عن الازمة والشدة التي عاناها المسلمون في تلك الغزوة التي بلغ فيها الحال مبلغا عظيما وانقسم الناس فيها قسمان. اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعد الله ورسوله الا غرورا. ثم على الضفة - [00:05:40](#)

اخرى جند الايمان والرحمن ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا موعنا الله ورسوله صدق الله ورسوله ثم يأتي التعقيب بعدها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. فهو موضع الاقتداء - [00:06:02](#)

في كل حال وفي كل آآ حين وزمان الله حتى لحظات الوفاة عليه الصلاة والسلام هي موضوع قدوة جميل اذا لعلنا آآ نبدأ في في لحظات الحياة ثم نأتي كذلك باذن الله تعالى ولعلها في في حلقات اخرى قادمة باذن الله تعالى على ايضا حالات الوفاة - [00:06:14](#) القدوة التي رأيناها في او او قرأناها وسمعناها عن وفاته عليه الصلاة والسلام. لفت نظري في البداية حديثك عن زوجاته عليه الصلاة والسلام وفي ذلك ايضا من حكمة آآ تشريعية وانه كان لا يخفي آآ شيئا - [00:06:34](#)

ومن هذا ابدأ ان اذنت لي موضوع هذه الحلقة. نعم. لتتحدث عن وفاته عليه الصلاة والسلام ويبدو للعيان كالشمس في رابعة النهار وفاؤه عليه الصلاة والسلام مع زوجه خديجة رضوان الله عليها فضلا عن الوفاءات المتعددة والكثيرة. نعم. وفاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:51](#)

اللي علينا نقول نتقرب الى الله عز وجل بالحديث وفاء لهذا النبي نتحدث عن الوفاء النبوي. مما علمناه عليه الصلاة والسلام الوفاء نحن نتحدث الان وفاء ببعض حقه العظيم علينا صلوات الله وسلامه عليه. اللهم صلي وكل هذه الحلقات بل والله لو عشنا طيلة حياتنا نتحدث عن سيرته - [00:07:15](#)

لما ادت شيئا من حقه العظيم علينا فما من مؤمن الا وفي عنقه حق لهذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. علمنا رسول الله الوفاء علمنا الوفاء مع القريب ومع البعيد - [00:07:35](#)

بدأنا اخي الكريم آآ يعني نطل على بعض هذه المشاهد واقول بعض لان آآ سرد الوفاء يمكنه ان يستغرق جميع هذه الحلقة. واذا اذنت لي لاننا نعيش بين الناس ونحن من هؤلاء الناس - [00:07:49](#)

آآ لابد ان نربطها بواقعنا الذي نعيشه هذا لابد حتى حتى نقول نبرهن عمليا ان سنته عليه الصلاة والسلام معنا. تعيش معنا. ان اردنا ذلك. جميل. تحل مشاكلنا واقولها لا عاطفة لا والله. اقولها من باب الواقع - [00:08:04](#)

ودعنا نظرب بعض النماذج ولننقسه على ما يعيشه الناس تفضلت بذكر وفاته عليه الصلاة والسلام مع ازواجه من اقرب الناس الى قلبه خديجة كما قال عليه الصلاة والسلام اني رزقت حبها وكان لي منها ولد - [00:08:23](#)

تزوجها عليه الصلاة والسلام قبل ان يبعث. وقبل ان يوحى اليه فكانت العلاقة افضل وخير يعني خير يعني افضل ما تكون العلاقة بين زوجين امتدت هذه العلاقة سنين لم يتزوج عليها صلوات الله وسلامه عليه تزوج عليها ولم تكن ثيبا - [00:08:40](#)

ولم تكن بكرا بل كانت ثيبا ورزق منها الولد. فاكثر ذريته منه عليه منها كانت من خديجة رضي الله تعالى عنها ماتت هذه الزوجة الطاهرة رضي الله تعالى عنها المبشرة بالجنة وهي حية - [00:09:00](#)

سمعها ابلغ جبريل النبي عليه الصلاة والسلام بان لها بيتا في الجنة لا صخب فيه ولا وصف كما كان بيته معها لم يكن فيه صخب ولا نصب ولا تعب. كانت نعم الزوج الحاضنة لهذا الزوج الذي تلقى رسالات الله عز وجل فزرع في اول ما نزل الوحي زملوني زملوني دثروني دثروني - [00:09:15](#)

قد تسمعه تلك الكلمات. كلا والله لا يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعينه على نوائب الحق يعني اه كانت تفهم بعقلها رضوان الله تعالى عليها ان مثل هذا الرجل الفاضل الذي سيرته كلها بيضاء لا يمكن ان يخذل. كان احوج ما يكون عليه الصلاة - [00:09:35](#)

السلام الى هذا الحنو والى هذه العاطفة التي تستوعب هذه المشاققة التي واجهها صلوات الله وسلامه عليه. وعندما زملته ودثرتة نعم. انطلقت به الى ابن عمه لتبشره انه سائر على طريق النبوة في مشاهد كثيرة يصعب اختصارها. جميل. اللافت للنظر هنا انها تموت رضوان الله عليها - [00:09:54](#)

ولا يموت الوفاء وهذه اخلاق الكبار يستمر ذكرها حتى وفاته عليه الصلاة والسلام دعنا نذكر نماذج من هذا الوفاء النبوي العظيم فانه مثلا كان يذكرها كثيرا على طرف لسانه وهي امرأة - [00:10:13](#)

سبقتها الى الدار الآخرة كثرة هذا الذكر اثار الغيرة زوجاته واخريات وخصوصا عائشة رضي الله تعالى عنها حتى قالت مرة وهي الشابة الصغيرة الفتية التي لم يلومها النبي صلى الله عليه وسلم يوما على غيرتها وهذا من كمال اه عقله عليه الصلاة - [00:10:33](#) ومن كمال تفهمه لطبيعة المرأة لم يلومها يوما على غيرتها لكنه كان يبين له يبين لها سبب هذه المحبة. قالت له عائشة يوما يا رسول في عجوز من قريش هلكت فساء الدهر يعني ماتت - [00:10:53](#)

في سالف الدهر ابدلك الله خيرا منها تعني نفسها فيتبسم عليه الصلاة والسلام ولا يلومها ولا يقرعها فتلك غيرة جبلت عليها النساء لكن ماذا يقول كان يقول اني اوتيت حبها وكان لي منها ولد. يا سلام. بل اعجب من هذا ان يمتد وفاؤه عليه الصلاة والسلام الى اكرام - [00:11:09](#)

اقاربها فكانت تأتي هالة اختها بنت خوها جدد هالة فكان يسمع صوته من بعيد يتذكر ذلك تلك الزوجة العظيمة. ويتذكر تلك السنوات التي امضاها مع خديجة. فكان كل شيء يذكره بها - [00:11:29](#)

نسمع صوتا بعيد ويقول اللهم هالة اللهم هالة تأتيه الهدية من الهدايا فيبعثها في صدائك خديجة رضوان الله تعالى عليها هذا الوفاء العظيم يعني اذا تأملت مع ان خديجة الان لا تحاسبه ولا تنتظر منه شيئا قد انقطعت الصلة الجسدية والعاطفية التي يمكن - [00:11:46](#)

تكون متبادلة من طرفين انقطعت لم يبق الا وعود الله في الآخرة. لكن الكرام لا يتوقف وفاؤهم عند مرحلة من الزمن ابدا بل هو ممتد امتداد الحياة هذا يعني اسمح لي يا ابو اسامة يعني اذا تأملت والله اني ادهش - [00:12:08](#)

من يعني حينما اقلب الواقع وانظر يعني اصاب بشيء من الألم جميل انت اتيت الى الواقع الواقع الان يعني اذا اتينا اللي فعل النبي عليه الصلاة والسلام وارادنا ان ننزله على واقعنا. النبي صلى الله عليه وسلم يقول اوتيت حبها - [00:12:26](#)

وكان لي من هواك وكان لي منها ولد. هاتان الكلمتان اللتان تعدان حقيقة منهاجا في الحياة الزوجية. مهم. هل يوجد لن اقول هل يوجد لكن آآ هل سمعت يوما من يقول عن زوجته اني احبها؟ اها هل سمعت يوما؟ هذا قد يوجد لكنه للاسف آآ - [00:12:45](#)

جدا بل بعض الرجال احيانا يعني يشعر ان ان ارسال الرسائل العاطفية للزوجة. مهم. وهي حية دعك من منها بعد موتها الناس الآخرين لا ارسال هذي الرسالة العاطفية يرى احيانا انه انتقاص لقدره. مم. وهذا والله غاية النقص في الحقيقة. لا احد اكمل منه صلى الله عليه وسلم. فهو الذي كان - [00:13:05](#)

يعبر عن حبه وهي حية. بل اقول يعبر عن حبها وهي ميتة. لا تنتظر منه شيئا فما ظنك كيف كانت علاقته معها وهي ايش وهي حية نحن نلتمس او نكتشف من هذا الثراء العاطفي الذي او المخزون العاطفي الذي كان يخرج عليه الصلاة والسلام تجاه خديجة وهي ميتة - [00:13:26](#)

فما ظنك يوم ان كانت حية اجزم يقينا انه كان مضاعفا ثم اذا اذنت يا شيخ عمر الشق الاخر وكان لي منها ولد. نعم. كيف يكون الابن فعلا حلقة؟ اي نعم. نعم. يعني من حكم - [00:13:47](#)

الله سبحانه وتعالى يعني هذه الذرية من اثارها العظيمة انها تحمل احد الزوجين على التحمل يا سلام وعلى الصبر وعلى كما يقال يعني دفن قدر الامكان وعلى وعلى ايضا تذكر ان هذه المرأة تعبت - [00:14:02](#)

اياما يعني لو فرضنا ان رجلا له خمسة اولاد من زوجته اذا ظربنا كل ولد تسعة اشهر اربع مئة وخمسين شهرا اه عفاوا اه خمسة خمسة واربعون شهرا ليست بالسهلة. صحيح. يعني حملتهم كرها ووضعتهم كرها. الرجل الكريم يقدر هذا التعب والعناء. كما ان الزوجة في المقابل قد يحصل لزوجها شيء من - [00:14:17](#)

تقصير لكنها تتذكر صبره وتتذكر نفقته وتتذكر تعبها. فكل من الزوجين ينظر الى الايجابيات التي بذلها الاخر يكون هذا اقوى لتدعيم رابطة الوفاء آآ يعني يؤلمني اخي الكريم ان بعض الرجال احيانا تكبر زوجته. تتقدم في السن ثم يتزوج عليها. الى هذا القدر لا لا اشكال فيه. لكن المؤلم ما - [00:14:40](#)

التنكر لها نسيان وفائها اي نعم. خاصة انه في الغالب ان الزواج يتم في مقتبل العمر بالنسبة للرجل والمرأة وفي مقتبل العمر يكون النقص هو الضعف وحيانا القصور الذي جبل عليه الانسان اه طيش الشباب اه - [00:15:03](#)

اخطاء ولا يكن للزوجة الثانية الا ماذا؟ الا خلاصة الحياة وتجربتها فهل من الوفاء ان يتنكر الزوج لزوجته بعد ان تقدمت السن بها مرضت ما استطاعت ان تقوم بواجباته كما ينبغي بظروف خاصة تتعلق - [00:15:25](#)

صحية او غيرها لا والله ليس من الوفاء. جزاك الله خير شيخ عمر وفاءات النبي كما قلنا في المقدمة يعني لا حصر ولا عد لها. عليه الصلاة والسلام اتيت الى هذا - [00:15:42](#)

الجميل داخل البيت مم ماذا عن خارج البيت مع الصحابي مع غير المسلم او العدو حتى. نعم. في الدقائق الاربعة الاخيرة. تمام. يعني دعنا ننتقل الى نقلة بعيدة. يعني نبدأ نحن من - [00:15:53](#)

النقطة الاولى ودعنا ننتقل للنقطة الاخيرة لنعرف المسافة فيما بعد بين النقط جميل في غزوة بدر لما آآ جمع الاسرى بين يديه صلى الله عليه وسلم وجلهم من صناديد قريش - [00:16:10](#)

والعدد كان قرابة الالف بالنسبة لجيش المشركين اسر منهم سبعون وقتل منهم سبعون هذه هذه هذا الجمع من الاسرى ذكره بشيء او اراد ان يوصل من خلال هذا المشهد الم اقل قبل قليل ان دعوته حياة وحياته دعوة استغل هذا المشهد وقال لو كان المطعم ابن عدي حيا وكلمني في هؤلاء - [00:16:24](#)

لاطلقهم له. الله اكبر. من هو المطعم بن عدي؟ رجل من كبار رجال قريش تقدمت وفاته لكن كان له موقف لم ينسه عليه الصلاة والسلام واراد ان يوصل رسالة ليس لاصحابه فقط بل حتى للمشركين انني وان اختلفت - [00:16:50](#)

معكم. وان التقينا بالسيوف اختلف الدين لكن ثمة معاني من الاخلاق لا يمكن ان تذيبها هذه الحروب. ولا يمكن ان ان ان تزول بحصول هذا النزاع او هذا القتال بيننا. انه خلق الوفاء. المطعم بن عدي لما خرج النبي عليه الصلاة والسلام الى الطائف - [00:17:05](#)

ورجع طريدا جريحا عليه الصلاة والسلام قد بلغ منه الاذى كل مبلغ سيأتي الى مكة فلا يجد احد يدخل في جواره الا المطعم بن عدي جوار المطعم والعرب لهم اه اعراف كما يقال - [00:17:26](#)

يدخل في جوار رجل خلاص. كما يقال في اللهجة العامية او الدارجة بوجهك مثلا. مم. او انا في حماك او شيء من هذا القبيل فيقول المطعم بن عدي ان محمدا قد دخل في جوار - [00:17:42](#)

فلا يحل لاحد ان يقرب او كلمة نحوها ويأمر اربعة من اولاده يطيفون به فيدخل يدخل النبي عليه الصلاة والسلام مكة من الطائف وكانه احد الفاتحين مع انه دخل جريحا طريدا مشردا عليه - [00:17:55](#)

الصلاة والسلام. لم ينس صلى الله عليه وسلم مع تقادم الزمن هذا الموقف. ولم يقل انه رجل كافر لا انه يسير في ضوء قول الله تبارك وتعالى بمفهوم الاية العام ولا تنسوا الفضل بينكم. يا سلام. فماذا تتوقع اخي ابا اسامة اذا كان هذا وفاؤه مع انا - [00:18:10](#)

يختلفون معه في الدين والعقيدة اتراه يكون في وفائه مع اخوانه مع اصحابه مع جيرانه اقل؟ ابدا حاشا وكلا. عليه الصلاة والسلام
ونسأل الله العلي القدير ان آآ يرزقنا الاقتداء به عليه الصلاة والسلام عموما وبوفائه في بيته ومع آآ غيره آآ - [00:18:27](#)
من من ومع غيرنا من الناس اه انتهت حلقتنا دكتور عمر لكن لم ينتهي لقاءنا بك سنلتقيك باذن الله تعالى في حلقة اخرى للحديث
عن خلق اخر وسلوك اخر وتصرف اخر - [00:18:47](#)

صفة اخرى من صفات النبي عليه الصلاة والسلام. في ختام هذه الحلقة مشاهدي الكرام اتوجه بالشكر الجزيل لله عز وجل. اذ وفق
للجيوس في مجلس السيرة هذا وفي مصابيح السنة البرنامج الذي نقدم لكم آآ حلقة من حلقاته وباذن الله تعالى نقدم لكم لاحقا -
[00:19:00](#)

مجموعة اخرى من الحلقات التي ضيفها الدائم هو فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة
والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم. نراكم على خير. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:20](#)
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الله - [00:19:35](#)